إخــراس الصحــافة

التقرير الخامس عشر

توثيق انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الطواقم الصحفية العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة

01 أغسطس 2011 – 31 ديسمبر 2012

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

مركز قانوني فلسطيني مستقل لا يستهدف الربح، مقره مدينة غزة. تأسس في إبريل 1995 من قبل مجموعة من المحامين والناشطين المهتمين بأوضاع حقوق الإنسان في قطاع غزة. ويعمل المركز على حماية واحترام حقوق الإنسان ودعم سيادة القانون وتنمية مؤسسات ديمقراطية ومجتمع مدني في فلسطين طبقاً للمعايير والممارسات المقبولة دولياً، كما يعمل على مساندة حقوق الشعب الفلسطيني التي يقرها القانون الدولي.

يتمتع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة. وتقديراً لجهوده في ميدان حقوق الإنسان، حصل المركز على جوائز دولية لها سمعة مرموقة، وهم:

- جائزة الجمهورية الفرنسية لحقوق الإنسان للعام 1996 (فرنسا).
- جائزة برونو كرايسكي للإنجازات المتميزة في ميدان حقوق الإنسان للعام 2002 (النمسا).
- جائزة منظمة الخدمات الدولية لرابطة الأمم المتحدة (UNAIS) للعام 2003 (بريطانيا).

وتربط المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان شبكة علاقات واسعة مع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من منظمات المجتمع المدني في كافة أنحاء العالم. وهو عضو في أربع منظمات دولية وعربية لحقوق الإنسان، لها حضورها وفاعليتها على الساحة الدولية، وهي كل من:

(1) لجنة الحقوقيين الدولية

منظمة دولية غير حكومية مقرها جنيف في سويسرا، تكرس جهودها لتعزيز ومراقبة مبدأ سيادة القانون والحماية القانونية لحقوق الإنسان في العالم. وتتمتع المنظمة بالصفة الاستشارية في كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بالأمم المتحدة، منظمة اليونسكو والمجلس الأوروبي، ولها العديد من الفروع في أكثر من ستين بلداً في العالم.

(2) الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان

منظمة دولية غير حكومية مقرها باريس، تكرس نفسها للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم كما هي معرفة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948. تأسست الفيدرالية الدولية في العام 1922 وتضم في عضويتها 89 منظمة في جميع أنحاء العالم.

(3) الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان

شبكة من منظمات حقوق الإنسان والأفراد من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والاتحاد الأوروبي، تأسست في العام 1997. وتهدف الشبكة إلى المساهمة في حماية مبادئ حقوق الإنسان بموجب إعلان برشلونة في العام 1995.

(4) مجموعة المساعدة القانونية الدولية (أيلاك)

واحدة من أهم الأجسام القانونية الدولية، وتعنى بالتدريب القضائي والقانوني. وتضم في عضويتها أكثر من 30 منظمة قانونية مرموقة في العالم، من بينها: نقابة المحامين الأمريكية؛ اتحاد المحامين العرب؛ مجلس نقابة المحامين لإنجلترا وويلز.

(5) المنظمة العربية لحقوق الإنسان

تأسست عام 1983 كمنظمة غير حكومية تهدف إلى العمل على احترام وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب والحريات الأساسية في الوطن العربي لجميع المواطنين والأشخاص الموجودين على أرضه طبقاً لما تضمنته الإعلانات والمواثيق والعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان. وقعت المنظمة اتفاقية مقر مع جمهورية مصر العربية في مايو 2000، وانتقل مقرها من ليماسول في قبرص إلى القاهرة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان هو هيئة قانونية مستقلة مكرسة لحماية حقوق الإنسان، احترام سيادة القانون ورعاية مبادئ الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

مجلس الإدارة
د. رياض الزعنون
أ. نادية أبو نحلة
أ. هاشم الثلاثيني
أ. راجي الصوراني

المديـــر
راجي الصوراني

عنـــوان المراسلـــة

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان
المقر الرئيسي: 29 شارع عمر المختار - بجوار فندق الأمل - غزة – ص.ب 1328.
تليفاكس: 2824776 / 2825893 / 2823725 08
فرعنا في خانيونس: شارع الأمل – متفرع من شارع جمال عبد الناصر بجوار كلية التربية.
تليفاكس: 2061025 / 2061035 08
فرعنا في جباليا: معسكر جباليا مقابل محطة تمراز للبترول.
تليفاكس: 2454150 / 2454160 08
فرعنا في الضفة الغربية – رام الله: البيرة – شارع نابلس – خلف مؤسسة النقد الفلسطينية.
تليفاكس: 2406697 / 2406698 02
بريـــد إلكتروني: pchr@pchrgaza.org
صفحة الويب بيج: www.pchrgaza.org

جدول المحتويات

مقدمـــة 3

أولاً: استهداف الصحفيون المقرات الإعلامية خلال العدوان الحربي على قطاع غزة 5

1. أعمال القتل 5

2. استهداف مقرات صحفية 5

ثانيا: انتهاكات أخرى بحق الصحفيين والعاملين لدى وسائل الإعلام المحلية والدولية: 7

1. جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية 7

2. الاعتداء على الصحفيين بالضرب وغيره من وسائل العنف، و/أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية 10

3. اعتقال واحتجاز الصحفيين 10

.4 مداهمة مقرات/ مكاتب صحفية 12

5. القيود على حرية الحركة والتنقل 13

أ. منع الصحفيين من دخول مناطق معينة وتغطية أحداث 13

مداهمة منازل صحفيين 14

ملاحظات المركز 15

ملحق رقم (1) 16

"لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها للآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".
(المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948)

"1- لكل إنسان حق في اعتناق أراء دون مضايقة.
2- لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب أو بأية وسيلة أخرى يختارها."
(الفقرتان 1و2 من المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام 1966)

"1- يعد الصحفيون الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق النزاعات المسلحة أشخاصاً مدنيين..."
2- يجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى أحكام الاتفاقيات وهذا البروتوكول شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين..."
(الفقرتان 1و2 من المادة 79 من البروتوكول "الملحق" الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف للعام 1949)

مقدمـــة

لا يزال الصحفيون والعاملون في وكالات الأنباء المحلية والعالمية[1] المهتمون بتغطية الأحداث في الأرض الفلسطينية المحتلة عرضة لاعتداءات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الممنهجة، على الرغم من الحماية الخاصة التي يتمتعون بها وفقاً لقواعد القانون الدولي. وتأتي هذه الاعتداءات في إطار التصعيد المستمر في جرائم الحرب وغيرها من انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي تواصل تلك القوات اقترافها بحق المدنيين الفلسطينيين. ومن الواضح أن ما تمارسه قوات الاحتلال من اعتداءات على الصحافة، بما فيها جرائم القتل العمد وتهديد السلامة الشخصية للصحفيين، هي جزء من حملة منظمة لعزل الأرض الفلسطينية المحتلة عن باقي أرجاء العالم، وللتغطية على ما تقترفه من جرائم بحق المدنيين.[2]

يغطي هذا التقرير الخامس عشر في سلسلة تقارير "إخراس الصحافة" الفترة الممتدة من 01 أغسطس 2011 وحتى 31 ديسمبر 2012. وقد شهدت هذه الفترة تصعيداً ملحوظاً في انتهاكات قوات الاحتلال التي تمارسها ضد الصحفيين العاملين في الأرض الفلسطينية المحتلة.

ويتناول هذا التقرير اعتداءات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي والمستوطنين على الصحفيين، ويتضمن توثيقاً مفصلاً لما تمكن طاقم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان من الوصول إليه من معلومات ذات صلة. وتكشف هذه المعلومات حقائق عن تلك الاعتداءات، وهي مبنية على إفادات ضحايا وشهود عيان وتحقيقات ميدانية. وتدحض تحقيقات المركز الكثير من ادعاءات قوات الاحتلال بشأن جرائم محددة، بما فيها جرائم قتل[3] أو إطلاق نار على الصحفيين، لتظهر بما لا يقبل الشك أن تلك الجرائم اقترفت عمداً وأنه تم استخدام القوة بشكل مفرط دون مراعاة لمبدأي التمييز والتناسب، وعلى نحو لا تبرره أية ضرورة عسكرية. ويوثق التقرير (113) اعتداءً على الصحافة، تشمل: جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحفيين؛ تعرض صحفيين للضرب وغيره من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية؛ اعتقال واحتجاز صحفيين؛ منع الصحفيين من دخول مناطق معينة أو تغطية أحداث؛ مصادرة أجهزة ومعدات ومواد صحفية؛ منع الصحفيين من السفر إلى الخارج؛ مداهمة منازل صحفيين، وتحطيم أدوات، معدات أو سيارات خاصة بالصحفيين خلال عملهم.

وتبرز خلال التقرير جرائم قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الصحفيين خلال عملهم بشكل مهني في تغطية العدوان الحربي الذي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة خلال الفترة من 14 وحتى 21 نوفمبر 2012، وأطلقت عليه اسم (عامود السحاب). فقد صعدت قوات الاحتلال من اعتداءاتها بحق الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام المحلية والعالمية، والمقرات الصحفية. وجاءت هذه الاعتداءات على الرغم من الحماية التي يتمتع بها الصحفيون كمدنيين وفقاً لقواعد القانون الدولي. وكان أخطر تلك الاعتداءات ما ارتكبته قوات الاحتلال من جرائم قتل بحق أربعة صحفيين، إضافة إلى استهداف عدة مكاتب صحفية في مدينة غزة، أسفرت عن إصابة (12) صحفياً.

كما برز في هذا التقرير اعتداءات قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين لصالح وسائل الإعلام المحلية والدولية خلال عملهم المهني على تغطية المسيرات السلمية التي يشارك فيها المدنيون الفلسطينيون والمتضامنين الدوليين من المدافعين عن حقوق الإنسان احتجاجاً على مصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين في قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة لصالح إقامة جدار الضم أو توسيع المستوطنات، والتي أسفرت في أحيان كثيرة عن تعرض الصحفيون لإصابات خطيرة. فيما تراجع عدد الانتهاكات المرتكبة في قطاع غزة لخصوصية حالته بعد إعادة قوات الاحتلال انتشارها لُحادي الجانب منه، إلا أن عدداً من الانتهاكات وثِقت في القطاع، (في تقارير سابقة) وكانت مرتبطة بقمع المسيرات السلمية بالقرب من الشريط الحدودي أو التي كانت مرتبطة بمنع صحفيين من مغادرة القطاع عبر المعابر التي تسيطر عليها قوات الاحتلال.

1 ستختصر عبارة (الصحفيون والعاملون في وكالات الأنباء المحلية والعالمية) في التقرير لاحقاً، بعبارة (الصحفيون) تجنباً للتكرار، لتشمل (الصحفيون، المراسلون الصحفيون، المصورون الصحفيون، والعاملون في المكاتب الصحفية).

2 لا تقتصر سياسة العزل التي تنتهجها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على الاعتداءات والانتهاكات بحق الصحفيين، حيث تفرض قوات الاحتلال على سبيل المثال، قيوداً مشددة على دخول الأجانب إلى الأرض الفلسطينية المحتلة وخاصة قطاع غزة، وذلك أيضاً في محاولة منها لعزل الأرض الفلسطينية عن العالم للتعتيم على ما تقترفه تلك القوات من جرائم بحق المدنيين الفلسطينيين.

3 لمزيد من المعلومات حول جرائم القتل التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية ، راجع سلسلة تقارير "إخراس الصحافة" السابقة.

وتعد جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية أبرز الانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي. فقد رصد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان منذ بداية انتفاضة الأقصى في 28 سبتمبر 2000 وحتى 31 ديسمبر 2012، خمسة عشر جريمة قتل اقترفتها قوات الاحتلال بحق الصحفيين خلال تنفيذهم واجبهم وعملهم المهني.[4]

وخلال الفترة قيد البحث، رصد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان اعتداءات مختلفة بحق الصحفيين ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، وكانت كما يلي:

- 04 جرائم قتل راح ضحيتها أربعة صحفيين وعاملين لصالح وسائل إعلام مختلفة.
- 33 حالة إطلاق نار أخرى أدت إلى إصابة الصحفيين بجروح مختلفة.
- 12 حالة تعرض خلالها صحفيون للضرب والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة.
- 21 حالة تعرض فيها الصحفيون للاعتقال والاحتجاز.
- 09 حالات تم فيها منع صحفيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث.
- 08 حالات تم فيها مصادرة بطاقات صحفية أو أجهزة ومعدات ومواد صحفية.
- 03 حالات مداهمة لمنازل صحفيين.
- 06 حالات تعرضت خلالها مقرات أو مكاتب صحفية للقصف أو المداهمة والتفتيش.

وبذلك يرتفع مجمل الاعتداءات والانتهاكات التي نفذتها قوات الاحتلال بحق الصحفيين، منذ اندلاع الانتفاضة بتاريخ 28 سبتمبر 2000 وحتى تاريخ 31 ديسمبر 2012، وفقاً لما وثقه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى **1475 اعتداء**، علماً بأن هناك عشرات الاعتداءات الأخرى غير الموثقة. وعدا عن جرائم إطلاق النار التي أفضت إلى مقتل صحفيين كما هو وارد في الجدول المرفق رقم (1)، فقد كانت انتهاكات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الصحفيين منذ بداية الانتفاضة وحتى تاريخ 31 ديسمبر 2012[5]، كالتالي:

- 15 جريمة قتل (انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية).
- 445 حالة إطلاق نار أخرى أدت إلى إصابة 333 صحفياً بجروح مختلفة.
- 275 حالة تعرض خلالها صحفيون للضرب والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة.
- 337 حالة تعرض فيها الصحفيون للاعتقال والاحتجاز.
- 161 حالة تم فيها منع صحفيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث.
- 103 حالة تم فيها مصادرة بطاقات صحفية أو أجهزة ومعدات ومواد صحفية.
- 100 حالة تعرضت فيها مقرات صحفية للقصف أو المداهمة والعبث في محتوياتها أو الإغلاق.
- 15 حالة تم فيها منع الصحفيين من السفر للخارج.
- 24 حالة مداهمة لمنازل صحفيين.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي مستمرة وتُصعد في اقتراف اعتداءاتها بحق الصحفيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحفيين.

جدير ذكره أن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تجري أية تحقيقات جدية في الجرائم التي ترتكبها ضد الصحفيين العاملين في الأرض الفلسطينية المحتلة، شأنها في ذلك شأن بقية الجرائم التي تقترفها قوات الاحتلال ضد المدنيين في الأرض الفلسطينية.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إذ يعبر عن قلقه البالغ إزاء التصعيد الذي تشهده الأرض الفلسطينية المحتلة في الاعتداءات والانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الصحفيين، فإنه يؤكد أن تلك الاعتداءات والانتهاكات هي التعبير المادي والملموس عن الاستخدام العشوائي والمفرط وغير المتناسب للقوة المؤدية للموت أحياناً. كما تعكس تلك الاعتداءات والانتهاكات حجم أعمال القتل والدمار التي تنفذها قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ووفق التالي فقد عمل المركز على عرض الجرائم والانتهاكات التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين وفق تصنيف محدد اعتماداً على نوعية الانتهاك الذي تعرضوا له. وقد تم تصنيف تلك الحالات وفق الانتهاك الأكثر بروزاً خاصة وأن العديد من الحالات التي وثقها المركز كانت تشمل انتهاكات مركبة اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحقهم.

4 لا تشمل إحصائية الصحفيون ضحايا جرائم القتل الواردة في هذا التقرير، عدد من الصحفيين قتلوا في ظروف أخرى لا تتعلق بعملهم كصحفيين منذ 28 سبتمبر 2000 وحتى 31 يوليو 2011. راجع **ملحق رقم (1)** بعنوان " جدول يوضح جرائم القتل التي راح ضحيتها صحفيون خلال قيامهم بعملهم المهني" الصفحة الأخيرة.

5 راجع الجدول الملحق رقم (2).

أولاً: استهداف الصحفيين المقرات الإعلامية خلال العدوان الحربي على قطاع غزة

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة من 14 وحتى 21 نوفمبر 2012 عدواناً حربياً على قطاع غزة، وقد صعدت قوات الاحتلال من اعتداءاتها بحق الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام المحلية والعالمية، والمقرات الصحفية، خلال ذلك العدوان الذي أطلقت عليه اسم (عامود السحاب). وقد اقترفت قوات الاحتلال الحربي خلال العدوان أربعة جرائم قتل راح ضحيتها أربعة صحفيين، هم كل من: رامز حرب، مسئول الإعلام في منطقة غزة، في سرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي؛2) حسام سلامة؛ 3) محمود الكومي، وهما يعملان لصالح قناة الأقصى الفضائية؛ و4) محمد بدر، ويعمل لصالح المكتب الإعلامي لسرايا القدس. كما ارتكبت تلك القوات أعمال قصف وتدمير لمقرات صحفية بمدينة غزة، طالت كل من: 1) مقر قناة القدس الفضائية، الواقع في برج الشوا وحصري؛ 2) مكتب مرئية الأقصى، الكائن في برج الشروق، في مدينة غزة؛ و3) مكتب الكاتب الفلسطيني غازي الصوراني، الواقع في برج نعمة. وأسفرت تلك الأعمال عن إصابة (12) صحفي إلى جانب إلحاق دمار كبير في تلك المكاتب ومحتوياتها من معدات وآلات. جدير بالذكر أن البرجين المذكورين يضمان عدد كبير من المكاتب الصحفية ومقرات تابعة لوسائل إعلام ووكالات أنباء محلية وعالمية، لحقت فيها أضرار مادية بالغة. وجاءت هذه الاعتداءات على الرغم من الحماية التي يتمتع بها الصحفيون كمدنيين وفقاً لقواعد القانون الدولي.

1. أعمال القتل

بتاريخ 19 نوفمبر 2012، قصفت قوات الاحتلال بصاروخين الطابق الثالث من برج الشروق، غرب مدينة غزة، والذي يضم عدداً من المكاتب الصحفية. وقد استهدف القصف المكتب الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي مما أسفر عن مقتل مسئول الإعلام في منطقة غزة، في سرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، رامز نجيب حرب. وأعلنت قوات الاحتلال، في اليوم التالي، عبر موقعها الالكتروني الرسمي عن استهدافها لرامز حرب وقتله. كما أسفر القصف أيضاً عن إصابة اثنين من الصحفيين، وهما: محمد الأشقر ويعمل في فضائية (هنا القدس)، وأحمد الريزي ويعمل في قناة العربية، بحالة من الاختناق الشديد جراء إندلاع النيران في البرج بسبب القصف. هذا إلى جانب تدمير المكتب، وإلحاق أضرار مادية في عدد من المكاتب والمؤسسات الإعلامية في البرج. تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان توضح بأن حرب كان عمله مقتصراً على المجال الإعلامي لسرايا القدس، وهو ما يكسبه الحماية وفقاً لقواعد القانون الإنساني الدولي.

بتاريخ 20 نوفمبر 2012، قُتل الصحفيان حسام محمد عبد الرحمن سلامة، 30 عاماً؛ ومحمود علي احمد الكومي، 29 عاماً، وهما يعملان لصالح قناة الأقصى الفضائية، جراء قصف قوات الاحتلال السيارة التي كانا يستقلانها بصاروخ. وكان سلامة والكومي يستقلان سيارة من نوع (رينو) سوداء اللون، ومكتوب عليها بشكل واضح وبلون مميز (TV)، في شارع الشفاء غرب مدينة غزة في طريقهما إلى مستشفى الشفاء القريب لتغطية وصول الضحايا العدوان إلى المستشفى في المدينة. وقد أسفر انفجار الصاروخ عن مقتل الصحفيين سلامة والكومي على الفور، وتم نقلهما إلى مستشفى الشفاء جثتين هامدتين.

وفي اليوم ذاته، أي بتاريخ 20 نوفمبر 2012، قُتل أحد أفراد مكتب الإعلام لسرايا القدس، محمد عبد ربه بدر، 24 عاماً، بينما كان يقوم بتصوير مجموعة من الشبان بالقرب من كلية فلسطين التقنية، بمدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، جراء استهدافهم بصاروخ أطلقته باتجاههم طائرة حربية إسرائيلية. تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان توضح بأن بدر كان عمله مقتصراً على المجال الإعلامي لسرايا القدس، وهو ما يكسبه الحماية وفقاً لقواعد القانون الإنساني الدولي.

2. استهداف مقرات صحفية

بتاريخ 18 نوفمبر 2012، أطلقت قوات الاحتلال في حوالي الساعة 1:35 فجراً، صاروخا باتجاه مقر قناة القدس الفضائية الكائن في الطابق الحادي عشر في برج الشوا وحصري بشارع الوحدة وسط مدينة غزة. وبعد خمس دقائق أطلقت قوات الاحتلال ثلاثة صواريخ على المقر نفسه، وقد اخترقت الصواريخ سطح المبني وانفجرت داخل المكتب مما أسفر عن إصابة سبعة صحفيين ومتدربين كانوا متواجدين داخل المكتب، وصفت جراح اثنين منهم بالخطرة، وهما كل من: 1) خضر الزهار، 20 عاماً، وأصيب ببتر في الساق اليمنى وشظايا في جميع أنحاء الجسم، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالخطرة ؛ 2) محمد الأخرس، 20 عاماً، وأصيب بشظايا في الوجه وأنحاء متفرقة من الجسم. أما باقي المصابين فهم كل من: 1) إبراهيم لبد 22 عاماً؛ 2) عمر الإفرنجي، 18 عاماً؛ 3) حسين المدهون، 22 عاماً، وأصيبوا برضوض في أنحاء متفرقة من الجسم؛ 4) حازم الداعور، 25 عاماً؛ و5) درويش بلبل، 29 عاماً، وأصيبا بحالة اختناق شديدة. وقد نقل المصابون جميعاً إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج. كما أسفر انفجار الصواريخ عن تدمير المقر بشكل كلي، حيث استهدفت الصواريخ قسم المونتاج والتصوير والأستوديو والأرشيف، إضافة إلى مكتبي إذاعة القدس ووكالة رامتان الواقعتين في البناية ذاتها. ومن الجدير ذكره برج شوا حصري هو مكتظ بالمؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية.

بتاريخ 18 نوفمبر 2012، قصفت قوات الاحتلال الحربي في حوالي الساعة 7:00 صباحاً، مكتب مرئية الأقصى، والواقع في الناحية الشمالية من الطابق الخامس عشر من برج الشروق، غرب مدينة غزة بصاروخ واحد. وقد اخترق الصاروخ أرضية المكتب وانفجر في مكتب شركة فلسطين للانتاج الإعلامي (PMP) والواقع في الطابق الرابع عشر. وقد أسفر انفجار الصاروخ عن إصابة ثلاثة صحفيين بجراح متوسطة نقلوا على إثرها لتلقي العلاج في مستشفى الشفاء بالمدينة. والصحفيون هم كل من: 1) مازن نعيم، 27 عاما، ويعمل مراسلاً لفضائية (Press TV)، وهي إحدى القنوات الدولية التي تتلقى خدمات من الشركة؛ 2) محمد الشرافي، 30 عاماً؛ و3) محمد المبيض، 25 عاماً، وكلاهما يعمل مصوراً صحفياً لصالح الشركة. كما أسفر القصف عن إلحاق أضرار مادية بالغة في كل من مكتب مرئية الأقصى ومكتب شركة فلسطين للإنتاج الإعلامي، وأضراراً جزئية في كل من مكتب قناة ميادين، برس T.V، مكتب قناة أبو ظبي، مكتب قناة سكاي نيوز، مكتب قناة دبي.

وخلال اليوم ذاته، تناقلت وسائل الإعلام قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بالطلب من الصحفيين الأجانب مغادرة برج الشروق في المدينة. جدير بالذكر أن برج الشروق يضم عدد كبير من المكاتب الصحفية ومقرات تابعة لوسائل إعلام ووكالات أنباء محلية وعالمية، من أبرزها: FOX News، أبو ظبي الفضائية، دبي الفضائية، قناة العربية الإخبارية، MBC الفضائية، وشركة فلسطين للانتاج الإعلامي التي تزود العديد من القنوات العالمية بالخدمات الإعلامية.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد قامت بالتشويش على بث وإرسال عدد من الإذاعات المحلية خلال ساعات فجر اليوم ذاته، وبثت بدورها رسائل على موجات تلك الإذاعات. وفي نفس السياق، تعرضت أربعة مواقع إلكترونية إخبارية للتعطيل المتعمد من قبل قوات الاحتلال.

بتاريخ 20 نوفمبر 2012، أطلقت قوات الاحتلال الحربي في حوالي الساعة 9:50 مساءً، صاروخين اتجاه مكتب الكاتب الفلسطيني غازي الصوراني والواقع في الطابق السادس من برج نعمة في شارع الكنز بحي الرمال وسط مدينة غزة، ما أدى إلى ألحاق أضرار جزئية في البرج.

بتاريخ 21 نوفمبر استهدفت قوات الاحتلال في حوالي الساعة 2:00 من فجراً، بصاروخين أرض خالية ملاصقة لفندق (الاورينت/ البيتش)، الواقع على شاطئ البحر، غرب مدينة غزة. ويقطن الفندق عشرات الصحفيين والمراسلين الأجانب العاملين على تغطية الأحداث في القطاع. وذكر الصحفي الحر جاركو تيتن (Jarkko Tiitinen)، فنلندي الجنسية، لطاقم المركز، بأن انفجار الصاروخ الأول أسفر عن قطع الكهرباء في الفندق، فيما أحدث انفجار الصاروخ الثاني دوياً هائلاً واهتزازاً عنيفاً للمبني، أسفر عن إصابة أحد العاملين في الفندق وتحطم جميع النوافذ والأبواب الزجاجية داخله.

ثانيا: انتهاكات أخرى بحق الصحفيين والعاملين لدى وسائل الإعلام المحلية والدولية:

1. جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية

وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في هذا التقرير استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية بحق الصحفيين، وهي تشمل جرائم إطلاق نار أفضت إلى إصابة صحفيين بجراح مختلفة خلال قيامهم بعملهم المهني في الميدان. ووثق المركز تعرض الصحفيين العاملين في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى (16) حالة إطلاق نار أدت إلى إصابة (21) صحفياً بجروح مختلفة، وقد شملت تلك الحالات تعرض الصحفيين لأعيرة نارية، أعيرة معدنية مغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، القنابل الصوتية، وقنابل الغاز المسيلة للدموع، فيما لم تشمل الحالات التي تعرض فيها صحفيون للإصابة خلال العدوان على غزة. وقد تركزت تلك الحالات في مدن الضفة الغربية وتحديداً مدينة القدس المحتلة والبلدات الحدودية أو المناطق القريبة من المستوطنات. وكانت تلك الحالات على النحو التالي:

بتاريخ 18 سبتمبر 2011، أصيب المصور الصحفي محمود عليان، ويعمل لصالح صحيفة القدس الفلسطينية، بعيار معدني مغلف بطبقة رقيقة من المطاط في الخاصرة، خلال عمله على تغطية المواجهات التي اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم شعفاط، بمدينة القدس المحتلة. وكان الصحفي عليان يقوم بعمله من مكان بعيد عن الشبان وجنود الاحتلال، إلا أن أحد جنود الاحتلال قد أطلق باتجاهه عيار معدني بشكل مباشر، أصابه في الخاصرة. وقد نُقل عليان إلى مركز طبي قريب في المخيم، وتلقى العلاج الطبي اللازم.

بتاريخ 03 أكتوبر 2011، أصيب المصور الصحفي عطا عويسات، بجراح خطيرة في الرأس جراء اعتداء أحد المتدينين الإسرائيليين بجسم ثقيل على رأسه، أثناء عمله على تغطية الفعاليات التي أقامها متدينون إسرائيليون في مدينة القدس المحتلة. وقد فقد الصحفي عويسات وعيه مباشرة إثر إصابته بشكل مباشر في الرأس، وقد جرى نقله إلى مستشفى (هداسا عين كارم) في المدينة لتلقي العلاج اللازم، حيث تبين وجود جرح كبير في الرأس، عمل الأطباء على تقطيبه بخمس غرز.

بتاريخ 05 أكتوبر 2011، تعرض ثلاثة صحفيين فلسطينيين للإصابة بقنابل غاز مسيل للدموع أطلقها جنود الاحتلال باتجاههم مباشرة خلال عملهم على تغطية اقتحام مستوطنين لساحات المسجد الأقصى، بمدينة القدس المحتلة. والصحفيون هم كل من:

1. معمر عوض، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة الأنباء الصينية "شنخوا"، وأصيب بقنبلة غاز مسيل للدموع في البطن والقدم، تسببت له بحروق ورضوض.
2. عمار عوض، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS)، وأصيب بقنبلة غاز مسيل للدموع في القدم اليمنى، تسببت في كسرها.
3. ميساء أبو غزالة، وهي صحفية مستقلة، وأصيبت برضوض في الجسم.

بتاريخ 27 يناير 2012، أصيب المصور الصحفي مهيب محمد البرغوثي، ويعمل لصالح صحيفة الحياة الجديدة، بعيارين ناريين في كلتا قدميه جراء إطلاق جنود قوات الاحتلال النار باتجاهه خلال عمله المهني على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية في قرية بلعين، غربي مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. نُقل الصحفي البرغوثي على الفور إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله لتلقي العلاج، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة. جدير بالذكر بأن عشرات المدنيين الفلسطينيين، والمتضامنين الدوليين قد جابوا شوارع القرية ضمن المسيرة الأسبوعية المناهضة لمصادرة أراضي القرية لصالح إقامة جدار الضم.

بتاريخ 27 يناير 2012، أصيب المصور الصحفي محمد عطية التميمي، ويعمل لصالح المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، بقنبلة غاز مسيل للدموع في قدمه اليمنى أطلقها باتجاهه أحد جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله المهني في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وكان الصحفي التميمي يعمل على تغطية اعتداءات قوات الاحتلال بحق المسيرة السلمية الأسبوعية التي شارك فيها عشرات المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين احتجاجاً على قيام قوات الاحتلال بمصادرة أراضي القرية لصالح الاستيطان.

بتاريخ 10 فبراير 2012، أطلق جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه الصحفيين والعاملين لدى وسائل الإعلام المحلية والعالمية خلال علمهم المهني على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وقد أسفر ذلك عن إصابة الصحفيّين حمزة النعيجة، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح قناة (TRT) التركية، بقنلة غاز في منطقة الظهر، وصحفي أمريكي

الجنسية يدعى كارلوس ويعمل لصالح صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، بقنبلة غاز في الكتف الأيمن. وقد تلقى الصحفيّون المصابون العلاج ميدانياً من قبل الطواقم الطبية في المنطقة.

بتاريخ 10 فبراير 2012، أصيب الصحفي بكر محمد عبد الحق، ويعمل مراسلاً لتلفزيون نابلس المحلي بقنبلة غاز في منطقة البطن أطلقها باتجاهه بشكل مباشر أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله المهني في قرية كفر قدوم، شمال شرق مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية. وكان الصحفي عبد الحق يعمل على تغطية اعتداءات قوات الاحتلال بحق المشاركين الفلسطينيين والدوليين في المسيرة السلمية التي خرجت في القرية احتجاجاً على استمرار إغلاق المدخل الشرقي للقرية من قبل قوات الاحتلال. وأفاد الصحفي عبد الحق لباحثة المركز بما يلي:

"أثناء قيامي بعملي بمتابعة المسيرة في قرية كفر قدوم، شمال شرقي مدينة نابلس، في ساعات ظهر يوم الجمعة، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية المتواجدة على البوابة الشرقية للقرية عدداً كبيراً من قنابل الغاز بشكل مكثف تجاهنا، مما أدى إلى إصابتي بقنبلة غاز بشكل مباشر بالبطن، رغم أنني كنت ارتدي سترة واقية، إلا أنه أغمي علي، وغبت عن الوعي على الفور. نقلني المتطوعون إلى مكان قريب، وتلقيت علاجاً ميدانياً."

بتاريخ 11 فبراير 2012، أصيب أربعة صحفيين فلسطينيين بأعيرة معدنية مغلفة بطبقة رقيقة من المطاط على أيدي جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك خلال عملهم المهني في تغطية المسيرة السلمية التي شارك فيها أهالي المعتقلين بالقرب من سجن (عوفر) جنوب غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. والصحفيون المصابون هم كل من:

1. عصام الريماوي، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح صحيفة الحياة الجديدة، وأصيب بعيار معدني في الرجل اليمنى.
2. محمد تركمان، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS)، وأصيب بعيار معدني في الفخذ الأيمن.
3. سارة العدرة، وتعمل مراسلة صحفية لصالح تلفزيون فلسطين، وأصيبت بعيار معدني في الساق اليمنى.
4. برناط ارناؤوط، ويعمل لصالح وكالة أنباء "اسوشيتد برس" الأمريكية للأنباء (A.P)، وأصيب بعيار معدني في الفخذ الأيمن.

وكان عشرات المدنيين الفلسطينيين، وعدد من أهالي الأسرى، قد شاركوا في مسيرة سلمية انطلقت من جامعة بير زيت قرب مدينة رام الله، تضامنا مع المعتقل في ذلك الوقت الشيخ عدنان خضر المضرب عن الطعام، وساروا المسيرة باتجاه سجن عوفر.

بتاريخ 06 إبريل 2012، تعرض المصور الصحفي أحمد جمال دغلس، وهو صحفي مستقل، للإصابة بقنبلة غاز مسيل للدموع في الرأس، أطلقها باتجاهه أحد جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي، بشكل مباشر، خلال عمله في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وكان الصحفي دغلس يعمل على تصوير اعتداء قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين المشاركين في المسيرة السلمية الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان في قرية النبي صالح، عندما أطلق أحد جنود الاحتلال قنبلة غاز مسيل للدموع باتجاهه بشكل مباشر أصابته في الرأس.

بتاريخ 11 مايو 2012، أصيب ثلاثة صحفيين بقنابل غاز مسيل للدموع، أطلقها باتجاههم جنود الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر، خلال عملهم على تغطية تعرض المشاركين من المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار والاستيطان في قرية كفر قدوم، شمال شرق مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية، للاعتداء على أيدي جنود الاحتلال. وكان جنود الاحتلال قد استخدموا قنابل الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية والاعتداء بالضرب بهدف تفريق المشاركين في المسيرة. والصحفيون هم كل من:

1. أجود جرادت، ويعمل مراسلاً لتلفزيون فلسطين، وأصيب بقنبلة غاز بالرجل اليمنى.
2. جعفر اشتية، ويعمل مصوراً لدى وكالة أنباء ASB، وأصيب بقنبلة غاز بالبطن.
3. علاء بدارنة، صحفي مستقل، وأصيب بقنبلة غاز بالبطن.

بتاريخ 15 يونيو 2012، أصيب الصحفي بلال عبد السلام تميمي، ويعمل مصوراً لصالح اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار، بعيار معدني مغلف بطبقة رقيقة من المطاط في الفخذ الأيمن، أطلقه باتجاهه أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله المهني في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وكان الصحفي تميمي يعمل على تغطية استخدام قوات الاحتلال الأعيرة النارية، الأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، قنابل الغاز المسيل للدموع، القنابل الصوتية، والمياه العادمة (مادة الظربان) لتفريق المشاركين من المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار والاستيطان في القرية.

بتاريخ 13 يوليو 2012، أطلق أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي قنبلة غاز مسيل للدموع بشكل مباشر باتجاه الصحفي هيثم محمد الخطيب، ويعمل مصوراً لصالح اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان خلال عمله المهني في قرية بلعين، غربي مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، مما أدى إلى إصابته في اليد اليمنى. وقد تلقى الصحفي الخطيب علاجاً ميدانياً من قبل الطواقم الطبية. جدير بالذكر بأن الخطيب كان يعمل على تغطية اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المشاركين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار والاستيطان في القرية.

بتاريخ 03 أغسطس 2012، أصيب المصور الصحفي أشرف أبو شاويش، ويعمل لصالح شركة (بال ميديا/ Pal Media) للإنتاج الإعلامي، بقنبلة غاز مسيل للدموع في الرجل اليمنى، أطلقها باتجاهه أحد جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي، بشكل مباشر، خلال عمله على تغطية المسيرة السلمية التي انطلقت في قرية كفر قدوم، شرق مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية، احتجاجاً على إغلاق المدخل الشرقي للقرية من قبل قوات الاحتلال. وكانت قوات الاحتلال قد استخدمت القوة المفرطة لتفريق المشاركين في المسيرة من المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين مما أسفر عن إصابة الصحفي أبو شاويش وأحد المشاركين الفلسطينيين بقنابل غاز مسيل للدموع.

بتاريخ 24 أغسطس 2012، أصيب صحفي كندي الجنسية يدعى ديفيد كتنبيرغ، بقنبلة غاز مسيل للدموع في اليد اليمنى والساق الأيمن، أطلقها باتجاهه أحد جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي، بينما كان يعمل على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار والاستيطان في قرية بلعين، غربي مدينة رام الله وسط الضفة الغربية. وقد تلقى الصحفي كتنبيرغ العلاج ميدانياً من قبل الطواقم الطبية الفلسطينية المتواجدة في المنطقة. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد استخدمت القوة المفرطة في تفريق عشرات المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين الذين شاركوا في المسيرة السلمية الأسبوعية في قرية بلعين احتجاجاً على إقامة جدار الضم على أراضي المواطنين في القرية.

2. الاعتداء على الصحفيين بالضرب وغيره من وسائل العنف، و/أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية

وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان خلال الفترة قيد البحث (12) حالة تعرض خلالها الصحفيون والعاملون لدى وكالات الأنباء المحلية والعالمية للضرب وغيره من وسائل العنف، أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية على أيدي قوات الاحتلال والمستوطنين الإسرائيليين، وكانت تلك الاعتداءات كما يلي:

بتاريخ 20 إبريل 2012، تعرض المصور الصحفي عبد السلام تميمي، ويعمل لصالح اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، للضرب المبرح والاعتقال على أيدي جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله. وكان الصحفي تميمي يعمل على تغطية استخدام جنود قوات الاحتلال للقوة المفرطة في فض المسيرة السلمية المناهضة للجدار والاستيطان، والتي شارك فيها عشرات المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين، عندما اعترضه عدد من الجنود وشرعوا بالاعتداء عليه بالضرب المبرح، وتحطيم كاميرا التصوير الخاصة به. وبعد أن تعرض الصحفي تميمي للضرب اقتاده جنود الاحتلال لمركز التوقيف في سجن (عوفر) العسكري، حيث استمر احتجازه لعدة ساعات قبل إخلاء سبيله.

بتاريخ 24 يوليو 2012، تعرض مصور "مركز بيتسيلم/ مركز معلومات حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة"، عماد أبو شمسية، للاعتداء بالضرب على أيدي جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله على تغطية اقتحام قوات الاحتلال لحي تل الرميدة، وسط مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية. كما قام الجنود بمصادرة كاميرا التصوير الخاصة بالصحفي أبو شمسية. وكانت قوة كبيرة من جنود الاحتلال، معززة بالآليات العسكرية، قد اقتحمت في ساعات مساء اليوم المذكور، حي تل الرميدة، في مدينة الخليل، وداهمت منزلين تعود ملكيتهما لعائلة أبو عيشة.

بتاريخ 12 ديسمبر 2012، تعرض أربعة صحفيين فلسطينيين للضرب المبرح وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاههم مباشرة من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال عملهم على تغطية حادثة مقتل الطفل محمد سلايمة في اليوم السابق برصاص مجندة إسرائيلية في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية. وكان الصحفيون الأربعة وهم كل من: 1) الصحفي مأمون وزوز؛ 2) الصحفي يسري الجمل، وهما يعملان مصورين صحفيين لصالح وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS)؛ 3) الصحفي أكرم النتشة، ويعمل مراسلاً لقناة القدس الفضائية؛ و4) الصحفي المستقل، محمد الحر، يستقلون سيارة مكتوب عليها بشكل واضح (Press) في طريقهم للبلدة القديمة في مدينة الخليل عندما اعترضتهم قوة تابعة لجيش الاحتلال على بعد 500م من البلدة. شرع جنود القوة بإطلاق النار في الهواء وتصويب أشعة الليزر نحوهم، فتوقفوا عن السير وأبرزوا بطاقاتهم كصحفيين، إلا أن الجنود قد أمروهم بالترجل من السيارة وانهالوا عليهم بالضرب المبرح، وأجبروهم على خلع ملابسهم في البرد القارس. ومن ثم أطلق الجنود عدة قنابل غاز مسيل للدموع بين أقدام الصحفيين، مما أدى إلى إصابتهم بحالة اختناق شديدة.

3. اعتقال واحتجاز الصحفيين

تعرض (21) صحفياً لعمليات الاعتقال والاحتجاز على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وقد رافقت تلك العمليات، في بعض الحالات، أعمال اقتحام وتفتيش لمنازل الصحفيين من قبل قوات الاحتلال، وكانت كما يلي:

بتاريخ 21 أغسطس 2011، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في ساعات الفجر، منزل المصور الصحفي أسيد عبد المجيد عمارنة، ويعمل لصالح قناة الأقصى الفضائية، الواقع في مخيم الدهيشة، بمدينة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية. وقد أجرى جنود الاحتلال أعمال تفتيش وعبث بمحتويات المنزل، بعد أن احتجزوا جميع أفراد العائلة في إحدى الغرف. وقد قامت تلك القوات باعتقال الصحفي عمارنة واقتادته معها. وبتاريخ 28 أغسطس 2011، أطلقت قوات الاحتلال سراح الصحفي عمارنة، الذي خضع لتحقيق متواصل حول طبيعة عمله الصحفي والتغطية المهنية التي يقوم بها للأحداث في محافظات جنوب الضفة الغربية.

بتاريخ 21 أغسطس 2011، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي عامر أبو عرفة، ويعمل مراسلاً لوكالة شهاب الإخبارية، بعد أن داهمت تلك القوات منزله الواقع في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية. وبتاريخ 31 أغسطس 2011، أصدرت محكمة عسكرية تابعة لسلطات الاحتلال قراراً بسجن أبو عرفة إدارياً لمدة ستة أشهر.

بتاريخ 27 أغسطس 2011، احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي المصور الصحفي لؤي صبابا، والذي يعمل لصالح وكالة معاً الإخبارية، بعد أن صادرت البطاقة الصحفية والبطاقة الشخصية الخاصتين به، خلال عمله على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية التي خرجت في قرية الولجة، بمحافظة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية. وقد استمر احتجاز الصحفي صبابا ما يقارب الساعة، ومن ثم أُخلي سبيله بعد إعادة البطاقات المصادرة له.

بتاريخ 18 سبتمبر 2011، احتجز جنود الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة مصورين صحفيين فلسطينيين خلال عملهم على تغطية إقامة حي استيطاني جديد بالقرب من مستوطنة (غوش عتصيون)، المقامة على أراضي المواطنين، جنوب مدينة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية. والصحفيون هم كل من: 1) محمود عليان، ويعمل لصالح صحيفة القدس الفلسطينية؛ 2) فارس رضوان، ويعمل لصالح تلفزيون فلسطين؛ و3) مصور صحفي كندي الجنسية. وقد استمر احتجاز الصحفيين الثلاثة ما يقارب الساعتين، قبل أن يُخلي الجنود سبيلهم.

بتاريخ 28 ديسمبر 2011، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي أمين عبد العزيز أبو وردة، 46 عاماً، وذلك بعد أن داهمت منزله الواقع في شارع القدس، بمدينة نابلس، شمال الضفة الغربية. وقد قامت تلك القوات بنقل الصحفي أبو وردة إلى مركز التحقيق في (بتاح تكفا) داخل الخط الأخضر. وبتاريخ 04 يناير 2012، عرضُ أبو وردة على قاضٍ في المحكمة العسكرية الإسرائيلية في معسكر سالم، غربي مدينة جنين، حيث جرى تمديد توقيفه 12 يوماً على ذمة التحقيق. وقد استمر تجديد الاعتقال بحق الصحفي أبو وردة إلى أن قضى عشرة شهور في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ومن ثُم أُطلق سراحه بتاريخ 10 أكتوبر 2012.

يُشار أن أبو وردة يعمل مراسلاً صحفياً لشبكة فلسطين الإخبارية وصحيفة الخليج الإماراتية، ومحاضراً في جامعتي النجاح الوطنية والقدس المفتوحة.

بتاريخ 03 فبراير 2012، احتجز جنود تابعين لقوات الاحتلال الإسرائيلي طاقم قناة فلسطين الفضائية والمكون من المراسل الصحفي علي دار علي، والمصور الصحفي نجيب الله شراونة، خلال عملهما على تغطية اعتداءات أولئك الجنود بحق المشاركين في المسيرة الأسبوعية المنددة بإقامة جدار الضم ومصادرة الأراضي لصالح الاستيطان في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله. وقد استمر احتجاز الصحفيين دار علي وشراونة مدة أربع ساعات داخل سيارة جيب عسكرية قبل أن يُخلى سبيلهما من قبل جنود الاحتلال.

بتاريخ 03 إبريل 2012، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي محمد أنور منى، ويعمل مراسلاً لصالح وكالة (قدس برس) الالكترونية للأنباء من منزله الواقع في مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية. وكانت قوات الاحتلال، معززة بعدة آليات عسكرية، قد توغلت في ساعات فجر اليوم المذكور، بحي الضاحية، جنوب شرق مدينة نابلس، واقتحم أفرادها منزل الصحفي منى، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتويات المنزل قبل أن يقتادوا معهم الصحفي منى إلى مركز (حوارة) العسكري. وفي وقت لاحق، قامت قوات الاحتلال بنقل الصحفي محمد منى إلى مركز (سالم) العسكري، المقام على أراضي المواطنين في محافظة جنين، شمال الضفة الغربية، إلى أن أُفرج عنه بتاريخ 09 إبريل 2013.

بتاريخ 20 إبريل 2012، احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي علي حمدان أبو رحمة، وهو مصور اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، في قرية بلعين، غرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية. وكان الصحفي أبو رحمة يعمل على تصوير فعاليات المسيرة السلمية التي شارك فيها عشرات المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين والمناهضة للجدار والاستيطان في القرية وما رافقها من اعتداءات من قبل جنود قوات الاحتلال، عندما اعترضه أحد الجنود وقام باحتجازه. وقد أُخلي سبيل الصحفي أبو رحمة بعد ساعة من الاحتجاز.

بتاريخ 13 يوليو 2012، تعرض الصحفي الأمريكي بن هرنرك، ويعمل مراسلاً لصحيفة (نيويورك تايمز الأمريكية، للاحتجاز من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وقد استمر احتجاز الصحفي هرنرك مدة ثلاث ساعات قبل إخلاء سبيله. جدير بالذكر أن قوات الاحتلال قد أغلقت جميع مداخل القرية مبكراً لمنع النشطاء الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين وكذلك الصحفيين من الوصول إليها.

بتاريخ 17 أغسطس 2012، تعرض ستة صحفيين فلسطينيين للاحتجاز، ومن بينهم أربعة تعرضوا للضرب المبرح على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي بينما كانوا يعملون على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية في قرية كفر قدوم، شمال شرق مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية. وقد قام جنود الاحتلال بنقل الصحفيين المحتجزين إلى مركز (كدوميم) العسكري، والمقام على أراضي المواطنين، شرقي مدينة قلقيلية، وأجبروا الصحفيين على التوقيع على تعهد يقضي بعدم دخول قرية قدوم مرة أُخرى. كما تعرض أربعة صحفيين للاعتداء بالضرب المبرح على أيدي هؤلاء الجنود خلال احتجازهم الذي دام عدة ساعات قبل إطلاق سراحهم. والصحفيون هم كل من:

1. جعفر زاهد اشتية، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة "الفرنسية/ فرانس برس" للأنباء (A.F.P)، وأصيب بكسر في اليد اليمنى جراء تعرضه للضرب.

2. بكر محمد/صباح عبد الحق، ويعمل مراسلاً ومصوراً صحفياً لصالح تلفزيون نابلس المحلي، وأصيب برضوض في أنحاء مختلفة من الجسم، جراء تعرضه للضرب.
3. فارس محمود فارس، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة رام سات الإعلامية، وأصيب برضوض في أنحاء مختلفة من الجسم، جراء تعرضه للضرب.
4. نضال شفيق اشتية، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح وكالة الأنباء الصينية، وأصيب برضوض في أنحاء مختلفة من الجسم، جراء تعرضه للضرب.
5. نوح عبيد قدومي، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح تلفزيون الفجر المحلي، ومقره في مدينة طولكرم.
6. عدي عقل جمعة، ويعمل مصوراً صحفياً لصالح "مركز بيتسيلم/ مركز معلومات حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة".

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد استخدمت القوة المفرطة في تفريق المشاركين من المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الدوليين في المسيرة السلمية احتجاجاً على استمرار إغلاق المدخل الشرقي للقرية من قبل تلك القوات.

بتاريخ 31 أغسطس 2012، احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي المصور الصحفي بلال عبد السلام تميمي، ويعمل لصالح اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، بينما كان يعمل على تغطية اعتداءات تلك القوات بحق المشاركين في المسيرة السلمية التي خرجت في قرية النبي صالح، شمال غرب مدينة رام الله، احتجاجاً على بناء جدار الضم ومصادرة أراضي المواطنين لصالح الاستيطان. وقد قامت تلك القوات بنقل الصحفي تميمي برفقة ثلاثة مواطنين آخرين، بينهم فتاتان، إلى مركز (بنيامين) العسكري، المقام على أراضي المواطنين، جنوب شرق مدينة رام الله، بادعاء دخولهم إلى منطقة عسكرية مغلقة. في ساعات منتصف الليل أُطلق سراح المحتجزين بعد دفع كفالات مالية من قبل ذويهم.

بتاريخ 23 نوفمبر 2012، تعرض المصور الصحفي شامخ جارح جاغوب، ويعمل لصالح قناة فلسطين الفضائية، للاحتجاز والضرب على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، بينما كان يعمل عل تغطية الأحداث التي رافقت المسيرة السلمية المناهضة للجدار في قرية بلعين، غرب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وكان المصور الصحفي جاغوب بقوم بتصوير اعتداءات قوات الاحتلال بحق المشاركين من المدنيين الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب عندما اعترضه عدد من جنود الاحتلال وقاموا باحتجازه ومراجعة المادة الصحفية المخزنة في الذاكرة الالكترونية لكاميرا التصوير الخاصة به. كما اعتدى جنود الاحتلال بالضرب المبرح على جاغوب قبل أن يخلوا سبيله بعد عدة ساعات من الاحتجاز.

4. مداهمة مقرات/ مكاتب صحفية

تعرضت مقرات/ مكاتب صحفية في الضفة الغربية للمداهمة، التفتيش والعبث بالمحتويات من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، ورصد المركز خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير اقتحام ومداهمة مقري تلفزيوني وطن والقدس التربوي الواقعين في مدينتي رام الله والبيرة،وسط الضفة الغربية، وكانت هذه الاعتداءات على النحو التالي:

بتاريخ 29 فبراير 2012، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مقري تلفزيوني (وطن) و(القدس التربوي) الواقعين في مدينتي رام الله والبيرة المتجاورتين، وسط الضفة الغربية، وأجرت أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها، ومن ثم صادرت معدات المحطتين التلفزيونيتين.

ووفقاً لتحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ففي حوالي الساعة 2:00 فجر اليوم المذكور، داهمت قوة من جنود الاحتلال الإسرائيلي الطابقين الرابع والخامس من مبنى الإغاثة الزراعية الواقع بمخيم قدورة، وسط مدينة رام الله، حيث توجد مكاتب تلفزيون (وطن). كان يتواجد في المقر لحظة اقتحامه أربعة موظفين، وهم: مدير الإنتاج عبد الرحمن أسعد عارف ظاهر، ومشرف البث أحمد زكي، والمراسل الصحفي حمزة سلايمة، وإبراهيم ملحم. دهم الجنود المكتب دون أن يبرزوا للموظفين إذناً بالتفتيش، أو يوضحوا لهم سبب الاقتحام. وخلال علمية الاقتحام قام الجنود بفتح مكاتب الموظفين والعبث بمحتوياتها ومصادرة جهاز البث الرئيسي الخاص بالتلفزيون وأجهزة حاسوب (cases) وملفات وأشرطة تسجيل، نقلوها في صناديق من الكرتون أحضروها معهم.

والمواد المصادرة هي: جهاز البث الرئيسي للتلفزيون، تسعة اجهزة حاسوب (cases) تخص وحدة الأخبار، جهازا حاسوب يخصان وحدة تكنولوجيا المعلومات، جهاز حاسوب يخص مدير شؤون الموظفين، جهازا حاسوب يخصان وحدة الإنتاج، جهاز حاسوب يخص السكرتيرة، جهاز حاسوب يخص الدائرة المالية، ولابتوب. كما وتم مصادرة أشرطة تسجيل تحتوي على نشاطات وبرامج تخص المحطة، وملفات خاصة بالدائرة المالية والمشاريع والعقود الخاصة بالعملاء والشركات.

وفي حوالي الساعة 3:30 فجراً، دهمت قوة من جنود الاحتلال مبنى تلفزيون القدس التربوي، في شارع القدس، مقابل فندق البيرة السياحي. قام الجنود بالطرق على البوابة الخارجية، ولكن الموظف لم يفتح لهم حيث اعتقد أنهم سيغادرون الموقع إن لم يجدوا أحداً.

تسلقت مجموعة من الجنود الجدار المحيط بالمبنى، ونزلوا إلى الساحة وكانوا يحملون معهم معدات لفتح الباب الرئيس، وحاولوا كسره حيث كان الموظف الموجود في غرفة الحراسة يسمع صوت طرق عنيف على الباب الرئيس بواسطة معدات، وعليه قرر أن يظهر للجنود حتى لا يتم كسر الباب. تحدث إلى الجنود وعرّفهم بنفسه، وطلب منهم التحدث إلى مسؤوله في العمل لاطلاعه على الأمر، عندها قاموا بمصادرة جهاز الهاتف النقال الخاص به وجهازاً يخص العمل ولم يتم اعادتهما إليه، ومن ثم طلب منهم أن يتولى فتح الباب حتى لا يتم كسره. وافق الجنود على طلبه، ذهب إلى المبنى فوجد الجنود قد فتحوا غرفة الانترنت حيث يوجد السيرفر بعد أن كسروا بابها. طلب منه الضابط إرشاده إلى غرفة جهاز البث الرئيسي ولكن الموظف انكر معرفته بالمكان، وعليه اعتلى الجنود سطح البناية وعاينوا موقع جهاز البث من خلال الكوابل الموصولة به وصادروه وغادروا دون أن يعبثوا بالمكاتب والغرف الأخرى. يشار أن مبنى تلفزيون القدس التربوي مكون من ثلاث طبقات، وهو يتبع جامعة القدس (أبو ديس).

5. القيود على حرية الحركة والتنقل

تشكل القيود على حرية الحركة والتنقل سياسة منظمة في إطار الانتهاكات والعقوبات الجماعية التي تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي فرضها على المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى الحصار الذي تضربه قوات الاحتلال على الأرض الفلسطينية المحتلة، وبشكل خاص على قطاع غزة. وتمنع قوات الاحتلال التنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية، إلا لحالات استثنائية، ومحدودة جداً. وبدورهم يواجه الصحفيون صعوبات بالغة التعقيد في التنقل والوصول إلى أماكن الأحداث أو غيرها للقيام بمهام عملهم. ويشمل ذلك: منع الصحفيين من السفر إلى خارج الأرض الفلسطينية المحتلة؛ منع التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة؛ منع التنقل بين مناطق الضفة الغربية بفعل مئات الحواجز العسكرية المقامة؛ بالإضافة إلى منع الوصول إلى أماكن محددة لتغطية أحداث بعينها. وعلى هذا النحو، فإن هذا النوع من الانتهاكات غير محدود ويعاني منه الصحفيون كافة، المحليين والدوليين على السواء، وبصورة يومية، وبالتالي لا يمكن حصره في حالات معينة.

أ. منع الصحفيين من دخول مناطق معينة وتغطية أحداث

رغم عشرات حالات منع الصحفيين من دخول مناطق معينة للعمل أو منع تغطية أحداث، والتي تنفذها قوات الاحتلال باستمرار، رصد المركز تعرض الصحفيون لـ (09) حالات منعوا خلالها من ممارسة عملهم المهني و/أو تغطية أحداث معينة، و(08) حالات أخرى تم فيها مصادرة بطاقات صحفية أو أجهزة ومعدات ومواد صحفية من الصحفيين خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، وهي كانت كالتالي:

بتاريخ 19 أغسطس 2011، منع جنود الاحتلال الإسرائيلي طاقم قناة الجزيرة الفضائية المكون من المراسلة الصحفية، شيرين أبو عاقلة، والمصور الصحفي نبيل مزاوي، من تغطية وصول المصلين إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس المحتلة. وكانت الصحفية أبو عاقلة تقوم بتغطية مباشرة لوصول المصلين لمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة عندما اعترض الطاقم عدد من جنود الاحتلال ومنعه من التصوير. كما اعتدى الجنود بالضرب المبرح على الصحفي مزاوي خلال عملهم على منع الطاقم من التصوير.

بتاريخ 20 نوفمبر 2011، منع جنود الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين فادي عاروري، ويعمل لصالح وكالة الأنباء الصينية "شنخوا"، وإياد جاد الله، ويعمل لصالح وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" من استكمال عملهم المهني بالقرب من حاجز عطارة العسكري، المقام شمال مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وكان الصحفيان عاروري وجاد الله يعملان على تغطية المواجهات التي اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز المذكور، حين قدم اليهم عدد من جنود الاحتلال وقاموا بدفعهما وأجبروهما على وقف العمل.

بتاريخ 23 يناير 2012، منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام المحلية والدولية من الوصول إلى المنطقة الشمالية في قرية العوجا، شمال شرق مدينة أريحا، شرق الضفة الغربية، بادعاء أنها منطقة عسكرية مغلقة. وكانت قوة كبيرة من جيش الاحتلال ترافقها جرافتان عسكريتان، قد اقتحمت في ساعات اليوم المذكور المنطقة الشمالية من قرية العوجا وشرعت الجرافتين بتدمير 9 محلات تجارية قيد الإنشاء.

بتاريخ 31 يناير 2012، توجه الكاتب الصحفي والناشط المجتمعي، راسم عناد عبيدات، وهو من سكان مدينة القدس المحتلة، إلى مقر (المسكوبية) التابع لسلطات الاحتلال الإسرائيلي بناءً على استدعاء مسبق من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية. وقد تسلم الصحفي عبيدات قراراً صادراً عن قائد قوات جيش الاحتلال في الضفة الغربية يقضي بمنعه من دخول أراضي الضفة الغربية. وقد جاء في أمر المنع الصادر عن آفي مزراحي، قائد قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، بأنه يمنع راسم عبيدات من الدخول لمنطقة (يهودا والسامرة) الضفة الغربية، وعدم التواجد فيها حفاظاً على أمن المنطقة وسلامة المواطنين.

بتاريخ 16 مارس 2012، صادر جنود الاحتلال الإسرائيلي كاميرا التصوير الخاصة بالمصور الصحفي موسى الشاعر، ويعمل لصالح وكالة "الفرنسية/ فرانس برس" للأنباء (A.F.P)، خلال عمله المهني على تغطية اعتداءات هؤلاء الجنود بحق المشاركين في المسيرة السلمية المناهضة للجدار والضم في قرية المعصرة، جنوب محافظة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية. وكان الصحفي الشاعر يعمل على تصوير تعرض أربعة متضامنين دوليين للاعتداء على أيدي جنود الاحتلال في القرية عندما صادروا منه الكاميرا الخاصة به. وقد قام الجنود بتحطيم الكاميرا وإعادتها للصحفي الشاعر.

بتاريخ 17 يونيو 2012، منعت عناصر قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي مؤيد الأشقر، ويعمل لصالح وكالة معاً الإخبارية ووكالة أنباء "اسوشيتد برس" الأمريكية للأنباء (A.P)، من التصوير في مدينة طولكرم، شمال الضفة الغربية. وكان الصحفي الأشقر يعمل على تغطية اقتحام قوات الاحتلال للحي الجنوبي من مدينة طولكرم، عندما اعترضه عناصر من تلك القوات ومنعوه من التصوير.

بتاريخ 13 ديسمبر 2012، منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أربعة مصورين صحفيين يعملون لصالح وسائل إعلام دولية، من التصوير، واحتجزت أحدهم، خلال عملهم على تغطية الأحداث التي وقعت جراء استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة في تفريق المتظاهرين الفلسطينيين في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية. والمصورون الصحفيون هم كل من: 1) ناصر الشيوخي، ويعمل لصالح وكالة أنباء "اسوشيتد برس" الأمريكية للأنباء (A.P)؛ 2) حازم بدر، ويعمل لصالح وكالة "الفرنسية/ فرانس برس" للأنباء (A.F.P)؛ 3) عبد الحفيظ الهشلمون، ويعمل لصالح وكالة الأنباء الأوروبية (E.P.A)؛ و4) عمار عوض، ويعمل لصالح وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS). وكان الصحفيون يتواجدون بالقرب من مدرسة طارق بن زياد في المدينة ويقومون بعملهم المهني، عندما اعترضهم عدد من جنود الاحتلال ومنعوهم من التصوير بادعاء أنهم يتواجدون في (منطقة عسكرية مغلقة). وقد رفض الصحفيون التوقف عن التصوير، فقام الجنود بتكبيل يدي المصور الصحفي حازم بدر، واعتدوا عليه بالضرب، ومن ثم احتجزوه لمدة تقارب الساعة، حيث أُخلي سبيله بعد تدخل وكالة "الفرنسية/ فرانس برس" للأنباء (A.F.P).

مداهمة منازل صحفيين

رصد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (03) حالات داهمت فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي منازل صحفيين فلسطينيين في الضفة الغربية، وقد قامت قوات الاحتلال بعمليات تفتيش دقيق وعبث بمحتويات تلك المنازل خلال اقتحامها و/أو عمليات اعتقال للصحفيين:

بتاريخ 12 يناير 2012، اقتحمت قوة عسكرية إسرائيلية في ساعات فجر اليوم المذكور، منزل الصحفي والمحاضر في قسم الإعلام في جامعة النجاح، أمين عبد العزيز أبو وردة، والواقع في شارع القدس بمدينة نابلس، شمال الضفة الغربية. أجرى جنود القوة أعمال عبث وتفتيش في منزل أبو وردة بعد أن احتجزوا أفراد أسرته في إحدى غرف المنزل، وصادروا جهاز حاسوب متنقل (لاب توب) وذاكرة الكترونية خارجية (هارد ديسك) وأوراقاً خاصة بعمله الصحفي.

وفي وقت متزامن، اقتحمت قوة عسكرية أخرى مكتب الصحفي أبو وردة الواقع في الطابق الثالث من عمارة التكروري، في المجمع الغربي من مدينة نابلس، بعد أن قام أفرادها بكسر الباب الخارجي. أجرى الجنود أعمال تفتيش وعبث بمحتويات المكتب، قبل أن يصادروا جهاز كمبيوتر متنقل (لاب توب) وذاكرتين الكترونيتين خارجيتين (هاردسك)، وذاكرة للكاميرات.

يُشار إلى أن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت الصحفي أمين أبو وردة، 46 عاماً، من منزله بتاريخ 28 ديسمبر 2011، ونقلته إلى مركز التحقيق في بتاح تكفا داخل الخط الأخضر. وبتاريخ 04 يناير 2012، عرضُ أبو وردة على قاضٍ في المحكمة العسكرية الإسرائيلية في معسكر سالم، غربي مدينة جنين، حيث جرى تمديد توقيفه 12 يوماً على ذمة التحقيق. وقد استمر تجديد الاعتقال بحق الصحفي أبو وردة إلى أن قضى عشرة شهور في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ومن ثُم أُطلق سراحه بتاريخ 10 أكتوبر 2012.

بتاريخ 03 يونيو 2012، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مدينة دورا، جنوب غربي محافظة الخليل، واقتحم أفرادها منزل الصحفي شريف الرجوب، والذي يعمل مراسلاً لصالح إذاعة صوت الأقصى، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته. وقبل انسحابها من المنزل، اعتقلت قوات الاحتلال الصحفي الرجوب، واقتادته معها.

ملاحظات المركز

- يرى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في هذه الممارسات امتداداً للانتهاكات الجسيمة التي تواصل قوات الاحتلال اقترافها بحق المدنيين الفلسطينيين، ودليلاً على الاستخفاف الإسرائيلي بالقانون الدولي الإنساني، وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب للعام 1949.

- يؤكد المركز أن معظم الاعتداءات التي نفذتها قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية، جاءت بشكل متعمد ومقصود، خصوصاً أن هؤلاء الصحفيين كانوا يرتدون ما يميزهم كأطقم صحفية، أثناء قيامهم بعملهم.

- يؤكد المركز أن الاعتداءات الإسرائيلية لم تقتصر على الصحفيين الفلسطينيين، بل امتدت لتشمل الصحفيين الأجانب، وحتى الإسرائيليين. وهو الأمر الذي يدلل على أن هناك سياسة إسرائيلية مبرمجة تهدف إلى فرض حالة من العزل على الأرض الفلسطينية المحتلة، كخطوة أولى نحو تصعيد جرائم القتل والتنكيل بحق الفلسطينيين العزل.

- يؤكد المركز أن هذه الاعتداءات المنظمة تهدف إلى منع وسائل الإعلام من تغطية ونشر ما تقترفه قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي من جرائم بحق المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، وأنها على هذا النحو تهدف إلى "إخراس الصحافة."

- وبناءً على ذلك، يكرر المركز مطالبته للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، بضرورة التدخل الفوري والسريع والوفاء بالتزاماتها، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وممتلكاته.

- كما يدعو المركز جميع الهيئات والمؤسسات الصحفية الدولية، بالاستمرار في متابعة ما يتعرض له الصحفيون في الأرض الفلسطينية المحتلة وبذل كافة الجهود على المستوى الدولي لضمان ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف جرائمها بحق المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم بشكل عام، وجرائمها بحق الصحفيين على نحو خاص.

ملحق رقم (1)

جدول يوضح جرائم القتل التي راح ضحيتها صحفيون خلال قيامهم بعملهم المهني
سبتمبر 2000 – يوليو 2011

الرقم	الاسم	العمر	السكن	العمل	تاريخ الجريمة	مكان الجريمة
.1	محمد عبد الكريم البيشاوي	27 عاماً	مخيم بلاطة – نابلس	مصور صحيفة الحياة الجديدة، ومجلة صوت الحق	2001/07/31	مدينة نابلس
.2	عثمان عبد القادر القطناني	24 عاماً	مخيم عسكر – نابلس	مراسل وكالة الأنباء الكويتية (Kona)، ويعمل في مكتب نابلس المقدسي للصحافة	2001/07/31	مدينة نابلس
.3	رفايلي تشريبلو	42 عاماً	ايطاليا	مصور صحفي مستقل	2002/03/11	مدينة رام الله
.4	عماد صبحي أبو زهرة	30 عاماً	مدينة جنين	مدير مكتب النخيل للصحافة والإعلام	2002/07/12	مدينة جنين
.5	عصام مثقال التلاوي	30 عاماً	بلدة بيتونيا – رام الله	إذاعة صوت فلسطين	2002/09/22	مدينة رام الله
.6	نزيه عادل دروزة	46 عاماً	مدينة نابلس	مصور تلفزيون فلسطين، ووكالة (AP)	2003/04/19	مدينة نابلس
.7	جيمس ميلر	34 عاماً	المملكة المتحدة	مالك شركة (Frost Bite) للإنتاج الإعلامي	2003/05/02	مدينة رفح
.8	محمد عادل أبو حليمة	22 عاماً	مخيم بلاطة – نابلس	مراسل متطوع في إذاعة "صوت النجاح"	2004/03/22	مدينة نابلس
.9	فضل صبحي شناعة	23 عاماً	غزة	وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS)	2008/04/16	قرية جحر الديك
.10	عمر عبد الحافظ السيلاوي	28 عاماً	غزة	قناة الأقصى الفضائية	2009/01/03	مخيم جباليا
.11	باسل إبراهيم فرج	22 عاماً	غزة	التلفزيون الجزائري	2009/01/06	مدينة غزة
.12	رامز نجيب حرب		غزة	مسئول الإعلام، سرايا القدس	2012/11/19	مدينة غزة
.13	حسام محمد سلامة	30	غزة	فضائية الأقصى	2012/11/20	مدينة غزة
.14	محمود علي الكومي	29	غزة	فضائية الأقصى	2012/11/20	مدينة غزة
.15	محمد عبد ربه بدر	24	دير البلح	المكتب الإعلامي، سرايا القدس	2012/11/20	دير البلح

جدول رقم (1): تصنيف الاعتداءات على الصحفيين من قبل قوات الاحتلال منذ 2000/9/28 وحتى تاريخ 2012/12/31

الفترة / نوع الاعتداء	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	المجموع
جرائم القتل	-	2	3	2	1	-	-	-	1	2	-	-	4	15
إصابة الصحفيين	22	33	34	8	18	7	26	28	29	23	46	30	29	333
إطلاق نار دون إصابة	4	17	17	6	11	-	3	7	10	10	11	1	15	112
ضرب وإهانة	9	30	24	9	13	25	40	30	16	20	40	9	10	275
اعتقال واحتجاز	1	16	62	21	24	23	22	27	37	18	54	17	15	337
منع صحفيين دخول مناطق أو تغطية أحداث	2	3	2	5	3	3	4	15	17	23	46	31	7	161
مصادرة/تحطيم أجهزة، مواد، معدات وبطاقات صحفية	4	5	32	7	2	-	2	1	6	11	18	8	7	103
قصف أو مداهمة مقرات صحفية	4	10	33	4	6	3	8	7	13	6		-	6	100
منع صحفيين من السفر	-	-	-	5	1	2	-	2	1	-	1	3	-	15
مداهمة منازل صحفيين	-	-	4	3	1	-	2	1	3	1	3	4	2	24
المجموع	46	116	211	70	80	63	107	118	133	114	219	103	95	1475

بتمويل من الاتحاد الأوروبي ودعم من أوكسفام نوفب